Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما أشبه هذا الطفل بأمه ، وترى الثالثة فتستطيع أن تقول إنه ليشبه أمه كما تستطيع أن تقول إنه ليشبه أباه .

ويصدق هذا على كبار السن كما يصدق على صغارها . فلا يندر أن يلتفت الإنسان التفاتة خاطفة على غير قصد منه أمام المرآة فيلوح له شبه من عمومته أو شبه من خؤولته لم يكن قبل ذلك يلمحه فى صفحة وجهه ، وقد تنصرم السنون ولا يلمحه مرة أخرى إلا في مثل تلك اللفتة الخاطفة .

وأعرف أبًا مشهورًا له خمسة من الأبناء الذكور يجلس كل منهم إلى جانبه فلا تخفى المشابهة بينهما أقل خفاء ، ولا يحتاج الناظر إلى فراسة ثاقبة ليعلم من فوره أنهما ابن وأبوه ، ثم يجتمع الإخوة الخمسة فلا يبدو بينهم هذا التشابه إلا بفراسة المتأمل ، لتقارب الأصل وفروعه وتباعد الفروع متفرقات .

ومما لا ريب فيه أن سمات الأخلاق والأفهام شىء يستكن فى النفس قبل أن يبدو على أسارير الوجوه ، وأنها شىء لا يزول من النفس وإن زال أثره الظاهر فى بعض الأحيان ، وأنه على قدر معانى النفس يكون تعدد الملامح وتعدد الوجوه ، وعلى قدر تعدد الوجوه يكون الأنس بالمنظر المتجدد والمحضر المتعدد ، ويقل السأم ويعظم الشوق والنشاط إلى اللقاء .

وسارة كانت من ذوات الملامح والوجوه اللوائى لا يطالعنك بمنظر واحد فى محضرين متواليين : تراها مرة فأنت مع طفلة لاهية تفتح عينيها البريئتين فى دهشة الطفولة وسذاجة الفطرة بغير كلفة ولا رياء ، وتراها بعد حين – وقد تراها فى يومها –